ـ كل ما فعلته هو أنك عرضت علينا أفكارك، لكننا لم نناقشك فيها بعدُ، ولا تداولناها فيما بيننا، وها أنت ذا تنصرف.

الحقّ أن «ماني» كان هو الذي يُظهر القدر الأكبر من العدوانية في هذه المواجهة. ولسوف يغفر لِـ «سيتايي» فيما بعدُ أن انتزعه من أمّه وصادره عشرين عاماً وأرهبه. وسيتحدّث بلا حقد فيما بعدُ عن معلّم الطائفة وعن الانبهار المتبادل الذي كان قد نشأ بينهما. ومع ذلك فقد كان من الواجب في هذه الساعة أن يُحسِن القطيعة وإنقاذ نفسه والفرار. أن يُحسِن الرحيل.

ـ لست أرحل بسبب بعض الخلاف معكم، وإنما لأني أحمل رسالة عليّ تبليغها إلى العالم.

ـ وما هي يا تُرى هذه الرسالة؟.

ـ ليس عليّ أن أبلّغها في هذا المكان. سوف تسمعون صيحتي عندما يُرجّع العالم إليكم صداها.

ـ لستَ منصفاً. إننا مجتمعون للاستماع إليك وتريد أن تذهب من غير أن توضح؟ عندما يعثر الفلاّح على بذرة جديدة فإنه يجرّبها أولاً في قطعة صغيرة من الأرض؛ وإذا نبتت استطاع أن يسمح لنفسه بزرعها في جميع حقوله. اشرح لنا رسالتك ونقول لك رأينا فيها ونساعدك على تمييز الحقّ من الباطل.

ـ الحقّ حقّ والباطل باطل، ولا تهمّ كثيراً آراؤكم أو آرائي.

غدا صوت «سيتايي» أشدّ حزماً من غير أن يبدو معادياً مع ذلك.

ـ ليست القضية قضية آراء وحسب، إننا خمسة قدامى مخلصون للكتب ولسُنَتِنا، وقد شاهدناك تكبر وعلّمناك كل ما تعلم، وليس في وسعك التمادي في الغرور إلى حدّ الزعم بأن رأيك وحدك أهمّ من رأينا!.

ـ أنت نفسك علّمتني هذا يا «سيتايي»: لا كبير مع الحقيقة. هناك في أربعة